والروح له معان

اذ هي مناط التكليف والعلوم والمعارف والمحتاج اليه
معرفة اوصافها واحوالها لاحقيقتها لتعذر علمها
على اكثر الخلق لما يأتي من قوله تعالى قل الروح من
امر ربي • والروح وله معان منها جسم لطيف
منبعه جسم القلب سار منه في البدن سريان ماء
الورد في الورد وله مضاهاة بفيضان نور سراج
يدار به في زوايا البيت • ومنها تلك اللطيفة
المسماة بالقلب وهي المرادة في قوله تعالى

والنفس

قل الروح من امر ربي • والنفس وله معان
منها معنى ينشأ عنه معنيي الغضب والشهوة •
الناشيء عنهما جميع الاوصاف المذمومة واستعماله
في هذا هو الغالب في كلام السادة الصوفية
وهو المراد بقولهم اعدا عدوك نفسك التي
بين جنبيك • ومنها تلك اللطيفة لكن الغالب
انه اذا اريد بها هذا المعنى توصف بالمطمئنة
وبقدر قرب هذه من مولاها بعدها منه •
وبينهما ما له تسمى لوامة وهي ان تسلك
بعض السلوك حتى تصير مذعنة للشهوة تارة
ولائمة لصاحبها اذا قصر في عبادة ربه تعالى

والعقل

والعقل وله معان منها العلم بنفسه ومحله
القلب ومنها المدرك لهذا العلم وهو تلك
اللطيفة فالعلم حال فيها صفة ثابتة بها
ثم الجوارح الظاهرة والباطنة تابعة
للقلب وجنود له اذ هي مسخرة له مجبولة
على طاعته قسرا وقهرا يتصرف فيها كيف اراد
فتصلح بصلاحه وتفسد بفساده كما في الحديث
الصحيح ان في الجسد مضغة اذا صلحت اي
باعتبار تلك اللطيفة المتعلقة بها كما مر
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

وكل انسان له شوايب

كله الا وهي القلب • وبيان ذلك ان كل انسان
في قلبه شوب من صفات اربعة سبعية
تنشأ عن تسلط القوة الغضبية عليه •
فيتعاطى لما افعال السباع من العداوة والبغضا

لاسيما

مخطوطات جامعة الرياض

لاسيما للاكابر والتزاحم والتهجم على الناس بالضرب والشتم
وبهيمية تنشأ عن تسلط الشهوة عليه فيتعاطى
افعال البهايم من الشره والحرص والبخل وما في
معنى ذلك • وربانية من حيث انه في نفسه امر رباني
كما قال تعالى قل الروح من امر ربي فهو يدعي لنفسه
اكثر صفات الربوبية من التمييز على غيره بسائر
صفات الجلال من القهر والاستيلا والكبر والعظمة
وغيرها والكمال من الاحاطة بالعلوم وسائر المعالي
الرفيعة • وشيطانية تنشأ عن الغضب والشهوة
فيصير شريرا متشبطا بسائر وجوه الشر متخليا
بكل خلق ذميم مذموم كالمكر والحيل والخداع •

مداخل الشيطان للقلب

باظهاره الشر في صورة خير كما هو دأب الشياطين
ومداخل الشيطان الى القلب كثيرة اذ هو كحصن
فيه كل النفس والشيطان عدو له يريد ان يدخله
ويملكه ويستولي عليه فلا يحفظ الا من يعرف
حراسة ابواب ذلك الحصن ومداخله • فلا
جرم صارت حماية القلب من الشيطان من
اكد الفروض العينية من كل مكلف ولا تعرف
هذه الحماية الا بمعرفة مداخله فصارت
معرفتها عينها فرضا عينيا ايضا اذ ما لا يتم الواجب
المطلق الا به فهو واجب • ومن اعظم تلك المداخل
الحسد والحرص وكل منهما يعمي ويصم عن كل
حسن ويدعوا الى كل قبيح ومن ثم جاء في اثر
اثنان لا يهلك الناس الا بهما الحرص والحسد
وفي حديث ابي داود حبك الشيء يعمي ويصم •
ولا يزيلهما الا نور البصيرة الناشيء عن تطهير
السريرة بحسن المجاهدة ودوام المكابدة
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا •
ومنها الغضب والشهوة اذ الشيطان يلعب
بالغضبان كما يلعب الصبي بالكرة • وكذا من
غلبت عليه شهوته • ومنها حب التزين في
ملبسه ومسكنه ونحوها فان اعلم الشيطان
من قلب محبة ذلك باض فيه وفرخ فتح ابواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)